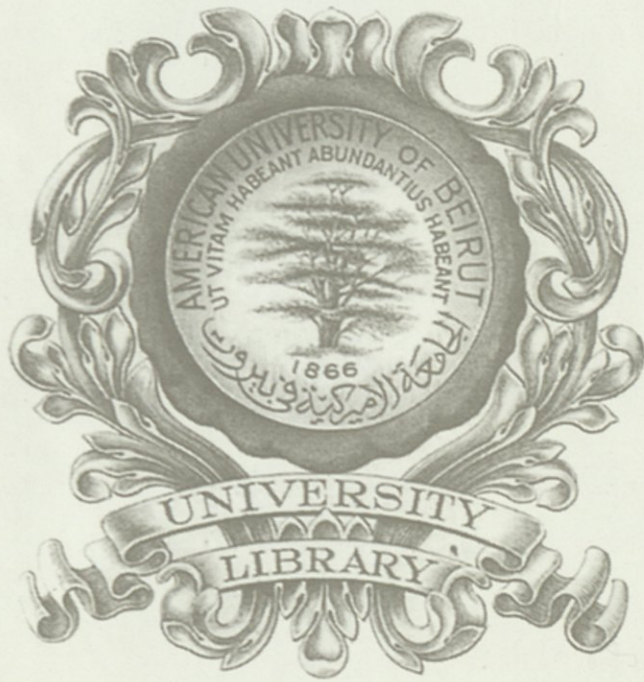


مولد

الطيب المنسوب

بفتح

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A.U.B Library

مكتبة صالح الدمشقي
تلفون ٢٢٩٧٧



٧٥/٢٧

رواية

CA
892.78
Ha281EA

الطيب المعضوب

« ادبية غرامية فكاهية مضحكة »

بقلم

الطيب الاثر فقيده النثر والنظم المأسوف عليه

الشيخ نجيب الحداد

بالتزام احمد رفاعي

بمطبعة جرجي غرزوزي - بالاسكندرية سنة ١٩٠٤

عبدالله - نعم ما شاء الله عليّ غصباً عنك . اتجدين رجلاً
مثلي ماهراً في تحطيب الخشب من الغابات . وعالماً بفنون
الكلام والاشارات . وخدم عند احد الاطباء ست سنوات

عليا - اذهب عني لقد ضايقتني

عبدالله - اذهبي عني لقد خنقتني

عليا - لعن الله الساعة التي اخذتك فيها

عبدالله - لعن الله الشاهد الذي شهد عاينا

عليا - نعم . نعم . . . حقك ان تشكو وتلعن . اما يجب عليك

ان ترقع لله كل يوم الف مرة لانك حصلت على امرأة مثلي

عبدالله - (هازئاً) نعم اشكر الله وارقع ولماذا؟ . . . على

حسن سيرتك وعشرتك قبل ان اخذك . ألا تذكرين . . .

ولكن مالنا ولهذا الكلام الآن

عليا - اتذكر ماذا؟ . . . تكلم . . .

عبدالله - دعينا من هذا قلت لك فلاحاجة للكلام وكل

منا يعرف ما يعرف . ولكن اشكري الله على اني اخذتك

علياء - انا اشكر الله على اني اخذتك . . . ولماذا اشكر الله

يا سيدي اعل انك سلبتني ونهبتني وبعثت كل الفرش قطعة قطعة؟ . . .

عبدالله - هذه شروط الزواج اذا اعجبك

علياء - لقد بعثت كل شيء يا حمار حتى الفرشة

عبدالله - احسن . هكذا تنهضين باكرًا

علياء - ما تركت عندنا شيئًا

عبدالله - قلة الرزق راحة

علياء - كل النهار تأكل وتسكر

عبدالله - هذا احسن من البطالة

علياء - وانا ماذا اعمل بالاولاد؟ . . .

عبدالله - اعلمي كما تريدن . . .

علياء - اربعة اولاد على يدي يا كافر

عبدالله - ضعهم على الارض

علياء - طول النهار يطالبون الاكل

عبدالله - وانا ماذا يهمني . . .

علياء - واخيراً اتريد ان تبقى الامور هكذا

عبدالله - يا امرأتي العزيزة علي مهلك اذا شئت

علياء - اتريد ان اتحمل دائماً غلاظتك وسكرك

عبدالله - لا تعضبي يا حبيبتي

علياء - وان تأتيني كل ليلة سكران جوعان . . .

عبدالله - ها . . . قد بدأت اغضب

علياء - ماذا يهمني من غضبك . . .

عبدالله - يا حبيبتي يا عيوني اري انك قد اشتقت الى الضرب

علياء - انا لا اخاف منك

عبدالله - يا روجي لا تزيديها وخليها حلوة

علياء - اتظن اني اخاف منك . . . لا زمان الخوف راح

عبدالله - اسكتي احسن يا ست والا اريتك كيف

يكون عدم الخوف

علياء - تسهر وتسكر وتريد ان تضربني وتوءد بني ياندل

عبدالله - اصبري عليّ (يضر بها)

عليا - آه . آه . آه .

عبدالله - هذا احسن دواء

« الجزء الثاني »

عبدالله . عليا . عامر

عامر - هي هي هي ما هذا ؟ ما هذه الوقاحة : اما

تستحي ان تضرب امرأتك ؟ اف للرجال الذين يضربون النساء

فانها اقبح عادة

عليا - وانت مالك انا راضية بان يضربني

عامر - الحق علي

عليا - ما هذه الوقاحة ؟ كيف تمنع الرجل ان يضرب امرأته

عامر - انا غلطان

عليا - ماذا يعنيتك من هذا الامر هل هو من اختصاصك

انا اريد ان يضربني فارح نفسك

عامر - علي كيفك ان شاء الله يهلكك

عليا - قد اخطأت بدخولك بيننا وانت تستحق العقاب

(تضربه)

عامر - (عبدالله) يا جار الحق معك فلا تؤء اخذني
اضرب امرأتك وكسرها وموتها واهلكها وهشمها وانا اساعدك
اذا شئت

عبدالله - ولكن لا اريد ان اضربها

عامر - هذا شيء آخر

عبدالله - انا اريد ان اضربها متى كنت اريد ان اضربها

ولا اريد ان اضربها متى كنت لا اريد ان اضربها . هل لك

عليّ حكم؟

عامر - لا يا سيدي

عبدالله - هذه امرأتي وليست امرأتك

عامر - بلا شك . . . صدقت

عبدالله - وليس لك ادنى امر عليّ ولا اريد مساعدتك

فاخرج من هنا . اخرج حالا يا ملعون (يضربه حتى يخرج)

« الجزء الثالث »

عبدالله . عليا

عبدالله - يا امرأتي يا عيوني . ان اوان الصالح . آن

قومي وعانقيني

عليا - نعم ؟ . بعد ان ضربتني كل هذا الضرب

عبدالله - بالله سامحيني

عليا - لا اريد

عبدالله - يكفي فقول المزاح بان فعاقدي يميني

عليا - لا لا اريد

عبدالله - يا لوعتي يا جنوني

عليا - ابداً

عبدالله - هذا زمان الصفح حان فقبلي جيبني

عليا مستحيل

عبدالله - تعالي نتصالح يا روحي

عليا - لا اريد ان اغضب

عبدالله - أليس حراماً ان تغضبي عليّ

علياً - اتركني

عبدالله - هاتي يدك

علياً - لا انت ضربتني

عبدالله - لا بأس لا تؤاخذيني . هاتي يدك

علياً - قد عفوت عنك (على حدة) ولكن سأريك

عبدالله - أمجنونة انت حتى تغضبي الا تعلمين ان

الضرب واجب احياناً لتأكيد المحبة ؟ ولولا الخصام ما كان

الاعتذار والصحبة . أليس عيباً ان نتحاسب على ضرب عصوين

او ثلاث . اذهبي فانت مجنونة وانا ذاهب الى الغابة وساقطع

لك حملاً من الاحطاب بقدر ما ضربتك من العصي

« الجزء الرابع »

علياً - انا سأريك فعل النساء وكيف يكون الانتقام

فاني لا انسى لك هذا الضرب ابداً يا ابن الملعون ولكن

باية طريقة انتقم . نعم ان الانتقام عندي هين وهو ان اعشق

سواه ولكنه حمار لا يعرف قيمة الخيانة ولا يحس بهذا الامر
وانا اريد انتقاماً اعظم واعظم . كيف العمل
« الجزء الخامس »

سليم . ابراهيم . عليا

ابراهيم - (من غير ان يرى عليا) يهنا ان تشفى بنت
معاننا يا سليم ولكن اين ترانا نجد لها طبيباً ماهراً ومن يرشدنا
الى طبيب

سليم - (من غير ان يرى عليا) حقاً ان هذه المأمورية
صعبة لان الاطباء قليلون بل لان الماهر منهم قليل نادر
وان شئت فقل مستحيل

ابراهيم - ولكن من اين اتاها هذا المرض

سليم - لا ادري فانها قد خرس فجأة فلم تعد تنطق
بجرف وقد تعب عليها الاطباء كثيراً فلم يقدرُوا ان يشفوها
وهذا هو السبب الذي من اجله قد اخر ابوها تزويجها بالرجل
الغني الذي طالبا وهي لا تريده واطن ان هذا المرض قد اصابها

من ذلك لان اباهما يريد ان يزوجها بهذا الغني وهي على ما يقال
تحب فتى يقال له حبيب ولا تريد سواه ولكن اباهما لا يريد
ويفضل الغني عليه طمعاً بماله والمال اصل العائل
ابراهيم - يا ليتها تشفى وتزوج الغني فانه ينعم علينا في

عرسه بلا شك

عليا - (من غير ان تراهما) انا اقدر ان اجد واسطة انتقم

بها من زوجي

سليم - ولكن لماذا يرسلنا نفتش على طيب . ألم يجرب

جميع الاطباء من غير فائدة

ابراهيم - ما ادراك فان في الزوايا خبايا ومن جد وجد

عليا - (من غير ان تراهما) نعم لا بد من الانتقام منه

على هذا الضرب فان طعم العصا لم انسه بعد (تصدم ابراهيم من

غير ان تراه) ها . . . لا تؤاخذني يا سيدي فاني لم ارك وافكاروي

مشغولة بامر هام

سليم - كل له هم ونحن ايضاً نبحث عن امر هام

علياء - ألا اقدر ان اساعدكما في هذا البحث ؟
سليم - يمكن فانتا نبحت عن رجل ماهر من الاطباء او
من عامة الناس يقدر ان يشفي بنت سيدنا من المرض الذي
اصابها فاخرسها حتى لم تعد تقدر ان تتكلم فقد احضرنا
لها كل اطباء العالم ودجالي الدنيا فلم يقدروا ان يجهلوا
تتكلم فعسانا تقدر ان نجد لها احداً يصف لها صفة او
يعلمنا على تجربة تفيدها فان بعض الناس لهم ادوية يشفون
بها المرض اكثر من الاطباء

علياء - (وحدها) الحمد لله قد لاح لي وجه الانتقام واخذ
الثار . (لهما) سعيكما موفق ناجح باذن الله . وقد وجدتما
المطلوب . فان عندنا هنا رجلاً . رجلاً واي رجل . رجل
العجائب ويشفي الاموات

ابراهيم - بعرضك يا بنت الحلال دلينا عليه . اين
تقدر ان نراه

علياء - تجدانه هنا في هذا المكان القريب يتشاغل بتقطيع الحطب

سليم - اطيب يشتغل بالخطب ؟
ابرهيم - لعلمها تريد ان تقول بالخطب فاضاعت النقطة
عن العين عن الخاء

علياء - لا بل يشتغل بالخطب حقيقة فهو رجل غريب
الاطوار عجيب العوائد والاخلاق واغرب ما فيه انه لا يقر
بصناعته وعلمه ويكتم نفسه عن جميع الناس ويلبس ملابس قدرة
ويشتغل في الغابات ويتظاهر بانه جاهل بليد مع انه ملان
علماً وفهماً وحكمة وطباً ولكنه لا يريد ان يمارس هذه الصناعة
الشريفة التي وهبه اياها الله

سليم - لا تعجب يا اخي فان من عجائب الدنيا انك لا
تجد عالماً فاضلاً الا وفيه نوع من الجنون مخصوص فيه
يخالف به احوال الناس .

علياء - نعم . واظن ذلك من كثرة العلم . وجنون
هذا الطيب اعظم من جنون كل العلماء حتى انه غالباً لا
يقرُّ بانه طيب ماهر الا بالضرب فاذا لقيتماه ورفض ان

يقرّ بطبه وعلمه ولم يرد ان يقول لكما انه طيب كما هي عادته
فانا اشير عليكما لوجه الله ان يأخذ كل منكما عصاً وينزل
عليه بالضرب فلا تزالان تضربانه حتى يقرّ بانه طيب ويحكي
الحقيقة لاننا هكذا نصنع معه متى احنجننا الى علاجه

سليم - هذا جنون غريب

عليا - نعم غريب ولكن بعد هذا الضرب يفعل عجائب

ابرهيم - ما اسمه ؟

عليا - اسمه عبد الله

سليم - وهل هو ماهر كما تقولين ؟

عليا - عجيبة . قلت لك انه يفعل العجائب اسمع

من ستة اشهر مرضت امرأة عندنا حتى يمّس منها الاطباء

وقطعوا من شفائها كل امل فتركوها وهي في حالة النزاع وقد

استمرت كذلك ست ساعات حتى قلنا انها ماتت واخذ

اهلها يستعدون لدفنها واذا بهذا الطيب قد اقبل ولكن

بعد ان ضربوه ليأتي فوضع في فمها نقطة لا اعرف ما هي

وفي الحال فتحت عينيها وتنهدت وتحركت وانتعشت ونهضت
وقامت ومشت في الدار كأنها لم يكن بها مرض على الاطلاق

ابرهيم - هذا امر غريب

سليم - اظن هذا الدواء من اكسير الذهب

عليا - يمكن . ثم انه من ثلاثة اسابيع سقط عندنا ولد

عن السطح فكسر راسه ويده ورجلاه وصدره وظهره واعضائه
واصابعه فاحضروا له هذا الطيب . بالضرب ايضاً . ففرك
جسمه بدواء غريب فما رأينا الولد الا وقد نهض معافاً

وجرى امامنا واخذ يلعب بالنحلة مع الاولاد

ابرهيم - عجائب . . .

سليم - لا شك ان هذا الرجل جامع طب الدنيا

عليا - بلا شك

ابرهيم - الحمد لله . هذا مطلوبنا هلم نبحت عنه

سليم - نشكر فضلك على هذا المعروف

عليا - تذكر ما قلته لكما عن طباعه وعناده (تذهب)

سليم - اذا كان الامر بالضرب فالدواء هين
ابراهيم - حقاً قد اسعدنا الحظ بهذا الاتفاق وانا لي امل
كبير بالنجاح

« الجزء السادس »

عبدالله . سليم . ابراهيم

عبدالله - (يعني من وراء المرسخ كما يريد ويضرب الحطب)

سليم - اني اسمع رجلاً يعني ويشق حطباً

عبدالله - (يدخل سكران وفي يده زجاجة خمر ويعني

من غير ان يراها) حقاً لقد تمبت واشتغلت فصار يحق

لي ان اشرب . آه يجب ان استريح قليلاً (يشرب) هذا

حطب بديع لكن اهلكني (يعني دور آخر) اشرب

يا عبدالله واسكر

سليم - هذا هو بعينه

ابراهيم - نعم هو وهذه علاماته

سليم - تعال لنراه من قريب

عبدالله - (يعانق الزجاجاة) آه يا حبيبتى يا خمرتى
عجبت لعاصريها كيف ماتوا وقد ابقوا لنا ماء الحياة
لماذا ماء الحياة . . . يجب ان تكون الحياة على قافية ماتوا . .
(يضع الزجاجاة الى جانبه ويلتفت فيرى سائماً ينحني
للسلام فيظن انه يريد اخذها منه فينقلها الى الجانب الاخر
فيرى ابراهيم ينحني له ايضاً فينقلها كذلك مدة ثم يضمها الى
صدره) لا تكسرهما يا بارد . ارى انهما يتشاوران على ماذا
ثريدان مني . اظنهما يريدان سرقة الزجاجاة . لقد تقدم احدهما
يا لطيف (يضم الزجاجاة الى صدره)

سليم - نهارك سعيد يا سيدي

عبدالله - نهارك مبارك « على حدة » خير ان شاء الله

سليم - أليس اسم حضرتك عبدالله

عبدالله - لماذا ؟ . .

سليم - انا اسألك فقط اذا كان اسمك عبدالله

عبدالله - اذا كانت بشارة خير فانا عبدالله واذا كان

بالعكس فلست انا

سليم --- نحن لا نريد لك الا كل خير

عبد الله - اذن فانا عبد الله محسوبك

سليم - نحن في غاية السرور لاننا وجدناك فقد دلنا عليك

اهل الخير ومضت لنا مدة ونحن نبحث عنك ونلتمس منك

المساعدة والاسعاف

عبد الله - اذا كان الامر يتعلق بصناعتي الشريفة فانا

مستعد للخدمة

سليم - شكر الله فضلك ولكن لا تعجب اذا كنا

نبحث عنك فان اهل الفضل مثل حضرتك مقصودون

من كل مكان ونحن قد سمعنا بشهرتك وعلمك

عبد الله - صحيح والله فانا اول رجل مشهور في صناعة

التحطيب

سليم - بالله يا سيدي

عبد الله - وأؤكد لك انه لا يوجد مثلي في معرفة الحطب

سليم - العفو يا سيدي ليس هذا المقصود
عبد الله - ولكنني لا ابيع الاقعة باقل من ٢٠ فضة
سليم - ما هذا الكلام ؟ ...
عبد الله - لا اقدر ان ابيعها باقل من ذلك
ابراهيم - اتظن يا سيدي اننا جاهلون الامر
عبد الله - اذا كنتم تعرفان فاعلموا اني لا ابيعها الا بهذا الثمن
سليم - سبحان الله ما هذا المزاج ... ؟
عبد الله - والله لا اقدر ان انزلها ولا بارة علي (على حدة)
اين امرأتي الآن تراني ابيع واشتري
ابراهيم - بالله خير هذا الحديث
عبد الله - اقسم بالله العظيم انها لا تنقص عن هذا
القدر . والوزن مضبوط . تطاع الاقعة اقتين
سليم - يا سيدي كفي بالله ...
عبد الله - انت اشترى واسأل في السوق فاذا كنت
غالبك الله يغلبني . هذا ثمنها بالشرف

سليم - ايليق يا سيدي برجل مثل حضرتك ان يتكلم
مثل هذا الكلام . ايليق برجل عالم طيب شهير نظيرك
ان يخفي عن الناس ويحرمهم علمه ومنافع طبه
عبدالله - (على حدة) طيب عالم فاضل . يظهر ان
حضرته مجنون

سليم - بالله يا سيدي لا تخف نفسك
عبد الله - كيف . . .

ابراهيم - كل هذه الاقوال لا تفيدك شيئاً فمخ نعرف
ما نعرف

عبدالله - تعرف ماتعرف . ما شاء الله . من تحسبني حضرتك

سليم - نحسبك كما انت طيب كبير

عبد الله - انت طيب وابوك طيب وكل اهلك طيب

سليم - (على حدة) هذا جنونه المعهود . (لعبدالله)

لا تنكر الامر بحياتك ولا تلزمنا الى امور لا خير فيها

عبدالله - وما هي هذه الامور ؟ . .

سليم - امور لا تسر منها حضرتك
عبدالله - ما شاء الله . افعل ما تريد يا سيدي فانا لست
طيباً ولا اعرف ماذا تقصد بهذا الكلام

سليم - (على حدة) ارى ان وقت الضرب قد حان .
(لعبدالله) يا سيدي اسألك مرة اخرى ان تقرّ بحقيقة اصلك
عبدالله - وانت مالك ولا أصلي

ابراهيم - اقرّ بنفسك وكفى نكرانا وجدالاً . قل انت طيب
عبدالله - (على حدة) يا ويلاه . ما هذا اللقب الملعون
(لا ابراهيم) انا لست من بيت الطيب يا سيدي ولا اعرف هذه العيلة
سليم - لماذا تكتم ما تعرف ؟ ...

ابراهيم - لماذا كل هذه المجادلة والنكران ؟ ..
عبدالله - حضرتك غلطان انت واياه انا لست طيباً ولا

من عيلة الطيب

سليم - الست طيباً ؟ ...

عبدالله - لا ...

ابرهيم - الست من الاطباء

عبدالله - لا . لا . لا

سليم - اذن لا بد من استعمال الدواء . (ياخذ كل منهما

عصاً ويضربانه)

عبدالله - آه . آه . آه . بعرضك انا كما تريد

لماذا الزمتنا يا سيدي لهذه الواسطة

ابرهيم - لماذا تركتنا نضربك

عبدالله - والله انا ما تركتكم . انتم ضربتموني

سليم - نحن بغاية الاسف على ما فعلناه معك

ابرهيم - وانا بغاية الكدر لاني ضربتك

عبدالله - وانا في غاية الاسفين والكدرين لانكم ضربتموني

بالله ما هذا المزاح . اتريدان ان تضحكا ام انما تشكلمان بالجد

سليم - عجباً الا تزال على عنادك . الا تزال تنكر انك طيب

عبدالله - الله يلعن جدي اذا كنت طيباً

سليم - اذن انت لست بطيب ؟

عبدالله - لا والله العظيم يا ناس (يعوادان الى ضربه)

اخ . اخ . اخ . نعم انا طيب انا طيب وصيدي ايضاً
سليم - بارك الله فيك الآن . رجعت الى الصواب

ابرهيم - لقد سررتني بهذا الاقرار

سليم - اطلب منك السماح علي ما فعلت

ابرهيم - اسألك العذر علي ما قدمت

عبدالله - (علي حدة) شيء غريب . يا ناس لعلي انا غلطان

لعلي طيب ماهر وانا لا اعرف نفسي . لا بد ان يكون كذلك

سليم - لا تندم يا سيدي علي اقرارك فانك ستكون راضياً

منا ان شاء الله

عبدالله - اخبرني انت . لا . اخبرني انت هل حقيقة

انا طيب

سليم - يا سبحان الله

عبدالله - من جدّ ؟

ابرهيم - من كل جدّ

عبد الله - الله يلعني اذا كنت اعرف نفسي

سليم - عجباً . انت اعظم طيب في الدنيا

عبد الله - شيء غريب

ابراهيم - انت الطيب الذي طالما شفى المرض وفعل العجائب

عبد الله - سبحان من يغير ولا يتغير

سليم - ائتذكر المرأة التي شفيتها من الموت فتحررت

ونهدت وصارت تمشي في الدار

عبد الله - نعم ائتذكر . « على حدة » الله يقصف عمري

اذا كنت ائتذكر

ابراهيم - والولد الذي سقط عن السطح فتكسر كل

جسمه ثم شفيته في الحال فخرج مع الاولاد يلعب بالنحلة

عبد الله - نعم بالنحلة

سليم - الخلاصة انك سترضي منا وتكسب ما يسرك

كما تريد

عبد الله - اكسب ما اريد .

سليم - نعم .

عبد الله - اذن فانا طيب ابن طيب من سلالة الاطباء
وقد نسيت ذلك والآن تذكرت . ماذا تريدان مني والى
اين اذهب

سليم - الى حيث نأخذك لترى فتاة فقدت النطق

عبد الله - اذا كانت فقدت النطق فانا اين اجده لها ؟

سليم - انه يجب المزاج . هلم بنا يا سيدي

عبد الله - اذهب هكذا بغير ثوب الاطباء

سليم - لناخذ لك ثوباً

عبد الله - « اسليم » خذ هذه الزجاجة عني وامش

امامي . وانت امش ورائي بامر الطب

سليم وابرهيم - حاضر

الفصل الثاني

« الجزء الاول »

نسيم . سليم . ابراهيم . ليبة

سليم - قد نجح الله امرك

ابراهيم - وتم السعد نصرك

سليم - فقد وجدنا طبيباً

ابراهيم - حوى العلوم وادرك

سليم - يشفيك لو كنت ميتاً

ابراهيم - او كنت اسكنت قبرك

سليم - فدع سواه فهذا اتمُّ طباً وأبرك

ابراهيم نعم طيب لم يسمح بمثله الزمان

سليم - طيب لم تر مثله عين انسان

ابراهيم - طيب يفعل الغرائب والعجب

سليم - طيب يقيم الاموات من التراب

ابراهيم - طيب وأي طيب

سليم - شيء عجيب وامر غريب

ابراهيم - اذا ماتت بنتك فكن في راحة بال

سليم - نعم لانه يشفيها من الموت في الحال

ابراهيم - ولكنه ذو عوائد غريبة كما اخبرتك

سليم - واحياناً يصيبه نوع من الجنون كما اعلمتك

ابراهيم - ولكنه مع ذلك صاحب علم باهر في كل باب

سليم - ويتكلم في الطب كلاماً غريباً كأنه يقرأ في كتاب

نسيم - حقاً قد زاد شوقي الى مرآه فاذهبوا واتوني به

سليم - ها انا ذاهب لاحضاره

« الجزء الثاني »

نسيم . لبيبة . ابراهيم

لبيبة - والله يا معلمي وحياة اولادي هذا الطيب سيكون

مثل غيره من الاطباء ولا يفعل الا مثل ما فعلوا ويروح كما

ياتي . وعندني ان احسن طيب يشفي بنتك من مرضها هو

عريس جميل تعطىها اياه وتكون تحبه ويحبها
نسيم - اسكتي يا قبيحة . انتِ وظيفتكِ مرضعة في
البيت لا مشيرة ومدبرة

ابرهيم - اسكتي يا امرأتى ليس هذا شغلك
ليبة - لا اسكت عن اذنك . بل انا قلت لك ولا ازال
اقول ان جميع اطباء الدنيا لا يفيدون بنتك اقل فائدة وان
امهر طبيب ينفعها ويشفيها هو عريس جميل كما قلت لك فان
العريس احسن طبيب لامراض البنات

نسيم - وهل هي الان في حالة تقبل الزواج مع هذا
المرض الذي بها ؟ الأزوج بنتي وهي خرساء ؟ ألم اكن عازماً على
تزويجها عندما اصابها هذا المرض فاخرنا عن الزفاف ؟ وفوق
ذلك ألم ترفض هي الاقتران ؟

ليبة - نعم رفضت الاقتران لانك تريد ان تزوجها برجل
لا تحبه . فماذا لا تعطىها الحبيب الذي يهواها وتهواه ؟ وحياة
اولادي انها لا ترفض ذلك ابداً

نسيم - ان حبيباً لا يليق بها وليس عنده مال كغيره

ليبية - ولكن له عم غني وهو وريثه الوحيد

نسيم - قال المثل : عصفور في اليد ولا عشرة على الشجرة

ومال الارث أمر لا يعتمد عليه وليس عندي اجهل من رجل

ينتظر موت قريبه ويرتكن على انه وريثه الوحيد . الا يعلم ان

الموت ليس طوع امره وانه يمكن ان يموت قبل ان يموت عمه

فماذا ينفع الميراث ؟

ليبية - وانا ارى ان الحسب في الزواج احسن من المال

وليس عندي اجهل من الاباء والامهات الذين يسألون كم عنده

كم عندها ؟ . . . هذا جارنا زوج بنته لرجل لا تحبه لانه اغنى

من الذي تحبه وعنده فدان ارض زيادة وها هي الان اصبحت

صفراء مثل الليمونة من كثرة الهم والقهر فماذا افادها فدان

الارض ؟ فاتعظ يا معلمي بهذا المثل واسمع ما قال الشاعر :

نسيم - ما شاء الله وانت تعرفين ما قال الشاعر ايضاً

اخبريني ماذا قال

ليبية - قال هذين البيتين :

يا آخذ القرد على ماله دخلت فيما لست من آله

المال يفنى في الورى مسرعاً ويابث القرد على حاله

نسيم - اخرسي يا ملعونة ولا تحوجيني ان اكدرك لئلا

يتكدر لبنك فيضرّ الطفل

ابرهيم - اسكتي يا قبيحة . هل الخواجا محتاج لنصائحك

الا يعرف شغله احسن منك ؟ هل البنت بنته ام بنتك اليس

هو عاقلاً وحكياً اكثر منك ؟

نسيم - هي . هي . على مهلك

ابرهيم - لا لا . انا اريد ان اوءدبها واعلمها على الاحترام والطاعة

نسيم - نعم ولكن لا لزوم هذه الاشارات

« الجزء الثالث »

سليم . عبدالله . نسيم . ابرهيم : ليبية

سليم - استعد يا سيدي فهذا الطيب قد اتي

نسيم - (لعبدالله) اهلاً وسهلاً يا سيدي شرفت وانست

فنحن في غاية الاحتياج اليك

عبدالله - (بتياب الاطباء) لقد قال بقراط عليه السلام

ان اقول لكم وعليكم السلام

نسيم - اهكذا قال بقراط ؟ ...

عبدالله - نعم هكذا قال

نسيم - في اي فصل . من فضلك

عبدالله - في فصل . في فصل . في فصل السلامات والتحيات

نسيم - لقد صدق بقراط في هذا الكلام

عبدالله - والآن يا حضرة الطيب . اني لما علمت

نسيم - تخاطب من . حضرتك

عبدالله - اخاطبك انت

نسيم - ولكن انا لست بطيب

عبدالله - انت لست بطيب

نسيم - لا يا سيدي

عبدالله - اتكلم من جد

نسيم - نعم من كل جد

عبد الله - اذن حضرتك لست بطيب

نسيم - لا وحياتك

عبد الله - انا اخليك تصير طيباً (يضر به)

نسيم - اخ اخ بعرضك

عبد الله - الان صرت طيباً واخذت الشهادة

نسيم - (نسليم) ما هذا الرجل يا نسليم ؟

نسليم - لقد قلت لك انه غريب الاخلاق

نسيم - ولكن انا غير محتاج اليه ولا الى اخلاقه

ابراهيم - لا تؤاخذه يا سيدي انه يجب المزاج

نسيم - ولكن هذا المزاج يكدر المزاج

عبد الله - يا سيدي اطلب منك السماح

نسيم - العفو

عبد الله - انني متكدر من

نسيم - لا بأس

عبد الله - ضرب العصي . .

نسيم - لا يضر

عبد الله - اني تشرفت

نسيم - لا يوجد بيننا تكايف

عبد الله - هذا بدون شك

نسيم - لا يهم ياسيدي . والآن فان عندي بنتاً مريضة

بمرض غريب

عبد الله - انا مسرور جداً من هذا المرض ياسيدي

لانه كان السبب في تشرفي بمعرفتك . واحب كثيراً ان

تبرض انت وكل عيلتك حتى يحصل لي الشرف في مداواتكم

وايين لكم حبي واخلاصي في شفائكم

نسيم - شكر الله فضلك ياسيدي فقد تاكدت محبتك

عبد الله - اقسم لك بالشرف اني املك من كل قلبي

نسيم - الله يحفظك ياسيدي . انا ممنون من لطفك

عبد الله - واجب ايضاً ان تقع حضرتك وتكسر رجلك

لتنظر كيف اداويك واشفيك في الحال

نسيم - اشكر معروفك . لا يازم كل هذا التعب

عبدالله - واجب ايضاً ان تموت انت او ابنتك او احد

عيلتك لترى كم ابكي واحزن عليك

نسيم - هذا مؤكّد عندي لا شك فيه (على حدة) ما هذا

الحب الغريب ؟

عبدالله - ما اسم بنتك ؟

نسيم - ليلي

عبدالله - آه ما الطفها . هذا اسم موافق للطب جداً

نسيم - انا ذاهب لأرى ماذا تصنع الآن

عبدالله - من هذه المرأة ياسيدي ؟...

نسيم - هذه مرضعة ابني الصغير . (يذهب)

« الجزء الرابع »

عبدالله . ليلية . ابراهيم

عبدالله - (على حدة) عجيبة لقد ظننتها مرضعة ابنه

الكبير . حقاً انها مناسبة . (لها) ايتها المرضعة الجميلة اللطيفة
ان كل طبي الحقير تحت امر مرضعتك الشريفة واحب ان
اكون الطفل الصغير الذي تحملينه على يدك ويشاهد جمال
نهودك (يمد يده لها) كل حكمتي وعلمتي وادويتي ومعرفتي هي
تحت اوامر ...

ابراهيم - عن اذنك يا حضرة الطبيب . اترك امرأتي

عبدالله - عجباً . هذه امرأتك ؟ ...

ابراهيم - نعم واي عجب في ذلك ؟ ...

عبدالله - العجب انني لم اكن اعرف هذا الامر والآن

زادت محبتي لها بالنسبة اليك (يتظاهر بانه يقبل ابراهيم ويسرع ليقبلها)

ابراهيم - (يمسكه ويبعده عنها) لا ياسيدي لا تكف خاطرک

عبدالله - او كذالك اني مسرور من زواجك بها وزواجها

بك وزواج بعضكما ببعض وانا اهنئها بان لها زوجاً مثلك

واهنتك بان لك امرأة مثلاً جميلة لطيفة ظريفة (يتظاهر بانه

يقبل ابراهيم ويريد ثقيل امرأته)

ابراهيم - بالله يا سيدي لا احب هذه التكاليفات
عبدالله - الا تريد ان اشاركك بمسرات هذا الزواج
وزواج هذه المسرات

ابراهيم - اما انا فشاركني كما تريد واما امرأتي فارجوك
ان لا تشاركها في شيء

عبدالله - اني احبك واحبها على السواء وكما اقبلك من
سروري بك اقبلها كذلك من سروري بها (يفعل كالاول)
ابراهيم - (يدفعه) يا حضرة الطيب ما هذا العمل

« الجزء الخامس »

نسيم . عبدالله . ابراهيم . ليبة

عبدالله - اهلاً وسهلاً بالمريض العزيز

نسيم - انا لست مريضاً يا سيدي

عبدالله - نعم فان بنتك مريضة وانت وبنتك حال

واحد . كيف حالها . . .

نسيم - انها ستحضر عن قريب

عبدالله - انا بانتظارها يا سيدي مع جميع الطب

نسيم - واين هو

عبدالله - (مشيراً الى رأسه) هنا

نسيم احسنت

عبد الله - ولكن لما كانت كل عيانتك تهمني فاني ارى من

الواجب ان انظر لبن المرضعة وان افحص صدرها

(يدنو الى لبيبة)

ابرهيم - (يمسكه ويرجعه) لا يا سيدي انا لا اريد

عبد الله - اسكت يا قبيح . الا تعلم ان من وظائف

الاطباء ان يفحصوا صدور المرضع ؟

ابرهيم - ولكن انا لا احب هذه الوظيفة

عبد الله - ما هذه الوقاحة ؟ اتعارض الطبيب يا حمار ؟

اخرج من هنا بامر الطب

ابرهيم - لا اخرج

عبد الله - (ينظر اليه) اصبر سابعث لك الحمى

ليبة - (تمسك زوجها وتدفعه) اذهب من هنا . لماذا
تدافع عني ؟ الست انا قادرة على ان ادافع عن نفسي
نسيم - هذه بنتي قد اقبلت

« الجزء السادس »

« ليلي . نسيم . عبدالله . ابراهيم . سليم . ليبة »

عبدالله - هل حضرتها المريضة ؟

نسيم - نعم وليس عندي بنت غيرها واخاف كثيراً

ان تموت

عبدالله - انا اموت ؟ ... تموت انت وكل اهلك

نسيم - استغفر الله . قلت اني اخاف ان تموت هي

عبدالله - ها . هي ... يجب ان نقول هي لكي افهم

انها هي . اياك ان نتركها تموت ... هي لانه لا يجب ان

تموت بغير امر الطيب

نسيم - واذا ماتت يا سيدي ؟

عبدالله - اذا ماتت بغير اذن الطيب يكون موتها

فاسدًا ولا يعول عليه

نسيم - الحمد لله ... هاتوا كراسي

عبدالله - « يجلس بين نسيم وليلى وياخذ يد نسيم » ان

حركة نبضك تدل على ان بنتك فيها مرض

نسيم - لماذا تجس يدي . انها هي المريضة لا انا

عبدالله - لا فرق فان الدم واحد

نسيم - لقد اضحكتها يا سيدي

عبدالله - احسن . فان الطبيب متى اضحك العليل كان

ذلك علامة جيدة ودل على انه طبيب ماهر « لليلى » ما

المسألة ؟ مالك ؟ بماذا تشعرين ؟

ليلى - « تشير الى عنقها وصدرها ورأسها » هاهي هو هاهي

عبدالله - ماذا نقولين ؟

ليلى - هاهي هو هاهي

عبدالله - ماذا ؟

ليلى - هاهي هو

عبدالله - ها هي هو ها هي . ما هذا الكلام . وباي
لسان تتكلم ؟

نسيم - آه يا سيدي . انها تتكلم بغير لسان وهذا هو
مرضها لانها قد اصابها الخرس بغتة ولم تقدر ان تعرف سببه
ولذلك اخرتنا زواجها

عبدالله - ولماذا اخرتم زواجها ؟ ...

نسيم - لان الذي يريد ان يتزوجها ينتظر شفاءها لعقد
القران ولا يريد ان يأخذها خرساء

عبدالله - ومن هو هذا الجمار الذي لا يريد ان تكون
امراته خرساء ؟ ياليت امرأتي يصيبها هذا المرض فاني لا
اشفيها ابداً

نسيم - والان يا سيدي نرجوك ان ترى لها علاجاً يشفيها

عبدالله - لا تخف . قل لي هل يضايقها هذا المرض ؟ ..

نسيم - كثيراً يا سيدي

عبدالله - حسن . هل تشعر بالآم شديدة ؟

نسيم - نعم شديدة جداً

عبدالله - عال خالص . هل تذهب الى البيت المعهود

نسيم - نعم (على حدة) ما هذا السؤال الوسخ؟

عبدالله - وهل تضع شيئاً يبيض الوجه؟

نسيم - (على حدة) يا ويلاه ما هذه المسائل؟

عبدالله - هاتي يدك مرة اخرى . (نسيم) هذا نبض

يدل على ان بنتك خرساء

نسيم - نعم . نعم يا سيدي هذا هو مرضها . لقد عرفته

من اول مرة

ليبية - انظروا كيف عرف مرضها حالاً

عبدالله - نعم فنحن كبار الاطباء نعرف المرض اولاً قبل

كل شيء ولو كان مكاني طيب جاهل لكان يقول لكم مرضها

كذا وعلتها كذا . اما انا فاعرف العلة من اول وهلة واقول لك

ان بنتك خرساء

نسيم - نعم ولكن ارجوك ان تقول لي ايضاً من اين اتاها

هذا المرض

عبدالله - هذا شيء بسيط . اتاها لانها لم تعد تقدر ان تتكلم
نسيم - نعم ولكن ما هو السبب الذي جعلها لا تقدر ان تتكلم
عبدالله - لقد حكم كبار الاطباء في هذا الامر ان

السبب هو امتناع اللسان عن الكلام

نسيم - نعم قد عرفت ذلك ولكن ما هو السبب الذي
منع لسانها عن الكلام ؟

عبدالله - قد قال ارسطو في هذا الشأن . . . قال . . .

قال اشياء كثيرة

نسيم - اعرف ذلك

عبدالله - حقاً لقد كان ارسطو هذا رجلاً عظيماً

نسيم - بلا شك

عبدالله - نعم رجل عظيم . اعظم مني هكذا (يرفع يده)

اما سبب المرض الذي سألتني عنه فنأشئ عن اخنلاط الرطوبة

بالصفراء في اوعية اللسان وهو ما نسميه نحن الاطباء بالاخلاط

الدموية اعني الاخلاط الدموية . ومع ذلك فان الابخرة
التي تتكون في الدماغ وترتفع الى درجة المرض العصبي المزاجي
في الشرايف العليا يأتي اكثرها كقولك عن هل
تعرف اللاتيني .

نسيم - لا

عبدالله - بافوس كاماس بيرتيوس . سانتوس ماداناس
هافيتا طوروس طرسوسن . اوعية شرايين الدماغ فاستينا
دوميس كاموس بربانتس ليكاديس فرشوسن ولماذا . لان
هافتاس كماراس فرشوط . تتداخل في تمبوس كامبريس مرموسن
مع كاتروس فشين ترفيدوم هاناس

نسيم - اه يا ليتني درست هذا العلم

ليبة - ما اعظم هذا الطبيب

ابرهيم - كلام بديع لاني لا افهم منه شيئاً

عبدالله - اذن فهذه الابخرة التي تقدم لي ذكرها تأتي

من جهة الشمال مكان الكبد ثم تمر الى جهة اليمين مكان القلب

فينتج منها ان الرئة التي يسمونها باللاتيني ارمازيا وهي متصلة
 بالدماع بالحبل الشرايفي الذي نسميه في عرف الاطباء بالحبل
 الشوكي ثم تمر من هناك فتصادف تلك الابخرة المتصاعدة وهي
 تملأ اعضاء النخاع السنباتوي ولما كانت هذه البخارات ... اسمع
 هذه البراهين بالله ... ولما كانت هذه البخارات ... لها بعض
 اختصاصات ... اسمع بحياتك ..

نسيم - نعم سماع

عبدالله - يحصل للانسان بعض اضطراب في البطن المتصل
 باللسان . انتبه جيداً لهذه ...

نسيم - نعم منتبه

عبدالله - ويتسبب ذلك عن اختلاط في السوداء والدم
 من الرطوبة الكائنة في القسم المعوي من جهة البطن الايسر
 للدماغ فينتج ان هذه الابخرة المذكورة قابوس مركاموس تيتس
 هارباتو دوريوم كافارادس . وهذا هو السبب الذي جعل
 بنتك خرساء

ليبية - آه ما هذا البرهان المقنع

ابراهيم - ما هذه الفصاحة والبلاغة

نسيم - حقيقة هذا افصح برهان سمعته في حياتي ولكني

سمعت منك امرًا تعجبت منه وشغل بالي وهو جهة القلب والكبد

فقد قلت حضرتك ان الكبد في جهة الشمال والقلب في جهة

اليمين مع اني اسمع ان الامر بالعكس

عبدالله - لقد كان ذلك من ازمان اما اليوم فقد غيرنا

كل هذا وجعلنا القلب من جهة اليمين والكبد من جهة الشمال

بحسب الطب الجديد

نسيم - اعذرني فاني لم اكن اعرف ذلك

عبدالله - لا بأس فانك لست ملزمًا ان تكون عالمًا مثلي

نسيم - مؤكد . والان يا سيدي ماذا نصنع لها ؟ ...

عبدالله - ماذا يجب ان نصنع لها ؟ ..

سليم - نعم

عبدالله - يجب ان ترضعها على سريها وتعملوا دواءها

قليلاً من الخبز المبلول بالنيذ

نسيم -- ولماذا يا سيدي

عبدالله -- لان الخبز والنيذ احسن دواء للخرس ولا سيما

النيذ فانه يجعل الاخرس يتكلم . ألا ترى الانسان عندما

يشرب خمرًا كيف يصير كثير الكلام ؟

نسيم -- الحق معك . ما هذا الطيب العظيم ؟ ... حالاً

هاتوا الخبز والنيذ

عبدالله -- وانا ان شاء الله اعود في المساء فاراها ايضاً

« الجزء السابع »

نسيم . عبدالله . ليبة

عبدالله -- (للرضعة) هي ... اصبري انت « لنسيم »

هذه المرضعة يجب ان اعطيها بعض ادوية

ليبة -- من ؟ انا ؟ انا صحتي جيدة

عبدالله -- علامة رديئة يا مرضعة . علامة رديئة . فان

هذه الصحة الجيدة اخاف من عواقبها واظن انه لا يضر اذا

اخذت اربع او خمس شرب وخمسين ستين درهم كينا
نسيم - لا سيدي انها لم تتعود هذه الامور فلماذا تأخذ
كينا وهي ليست مريضة

عبدالله - لا بأس فان الكينا تنفع وكما ان الانسان يشرب
حتى لا يعطش كذلك يجب ان يأخذ دواء حتى لا يمرض
ليبة - (ذاهبة) ولكن انا لا اريد ولا احب ان اعمل
جسمي فرمشية

عبدالله - يظهر انها عنيدة وهذا مرض اخر يلزم ان
نداويها منه

« الجزء الثامن »

عبدالله . نسيم

عبدالله - الآن نهارك سعيد

نسيم - اصبر قليلاً من فضلك

عبدالله - ماذا؟ هل شعرت بشيء؟

نسيم - اريد ان اعطيك اجرتك

عبدالله - « يمد يده من وراء ظهره بينما يكون نسيم يحل
كيسه » لا آخذ ابداً

نسيم - يجب يا سيدي

عبدالله - لا يمكن ذلك

نسيم - بالله اصبر

عبدالله - لا لزوم قلت لك

نسيم - بالله خذ

عبدالله - مستحيل

نسيم - لا . لا . بل تأخذ

عبدالله - ابداً ابداً الا يمكن

نسيم - خذ بالله

عبدالله - لا يا سيدي انا لا اشتغل لاجل المال

نسيم - انا اعرف ذلك ولكن لا بأس

عبدالله - (بعد ان يأخذ) هل هنا شيء هام ؟

نسيم - نعم بدون شك

عبدالله - اعلم انني لست من الاطباء الاعتياديين

نسيم - اعرف جيداً

عبدالله - اني لا احب المال

نسيم - هذا مؤكّد . نهارك سعيد

عبدالله - نهارك مبارك (ينظر المال) حقاً لقد رجحت

الصنعة ولكن بشرط ...

« الجزء التاسع »

حبيب . عبدالله

حبيب - لقد مضت عليّ مدة وانا انتظرك وانتظر ذهابه

لاني في غاية الاحتياج اليك

عبدالله - (يمسك نبضه) هذا نبض يدل على مرض شديد

حبيب - لا يا سيدي . انا لست مريضاً . وليس قدومي

لاجل المرض

عبدالله - اذا لم تكن مريضاً فلماذا لم تقل ذلك من الاول

حبيب لا تؤاخذني والآن اسمع قصتي بكلمتين انا اسمي حبيب

وعاشق هذه البنت لبلى التي كلمتها الآن وبما ان ابها قد
منع كل المداخلة معها اتيت ارجوك لتساعدني وتسهل لي
طريقة خطرت بفكري لكي اقابل هذه المعشوقة واقول لها
كلمتين فقط

عبدالله - ماذا؟ ... من تحسبني حضرتك؟ كيف؟ ..

ما هذه الوقاحة؟ .. استخدمني انا في سبيل غرامك؟ ..
أتهين الطبيب الى هذا الحد؟

حبيب - بالله يا سيدي لا ترفع صوتك

عبدالله - وانا اريد ان ارفع صوتي . صحيح انك ثقيل

حبيب - بعرضك اخفض صوتك

عبدالله - قليل الحياء

حبيب - اسمع قليلاً

عبدالله - عديم الانسانية والشرف والنخوة والمرورة

حبيب - (يخرج من جيبه كيساً) ولكن يا سيدي ..

عبدالله - عديم الاحساس والنخوة ... (يأخذ الكيس)

الابعد البعيد . العفو انا لا املك انت لانك رجل شريف
كريم الاخلاق جواد مهذب وانا تحت امرك . اما انا فزعلان
من شيء آخر وليس منك فلا توأخذني اذا رأيتك امامي
حيب - العفو . . . استغفر الله . . .

عبدالله - احك لي ماذا تريد الآن

حيب - اخبرك اولاً ان هذا المرض الذي دعوك لاجله
ليس الاحيلة واخلاقاً . وقد قال جميع الاطباء الذين رأوها
انها مريضة بالدماغ والقلب والكبد والطحال وكلهم حمير لا
يفهمون والحقيقة انها مريضة بالغرام وقد اخترعت هذا المرض
لنتخلص من الزواج بغيري ولكن اخاف ان يرونا معاً فاخرج
معي من هنا وانا احكي لك على الطريق كل ما دبته

عبدالله - الان حن قلبي عليك . فلا بد ان ازوجك

بها او اموتها

الفصل الثالث

ساحة

« الجزء الاول »

حبيب . عبد الله

حبيب - اظن ان هيئتي كذلك موافقة لهيئة صيدلي
وبما ان اباها لم يرني الا قليلاً فاذن انه لا يعرفني بهذه الثياب
عبد الله - هذا لا شك فيه

حبيب - اما الذي اريد ان اعرفه فهو اربع خمس كلمات
في علم الطب احشيتها في جملة كلامي واظهر نفسي بها اني
رجل ماهر

عبد الله - لا بأس انا اعلمك . خذ عندك : الدماغ .
الامعاء الشرايين . الحبل الشوكي . المخ . الكبد . الطحال . البطن
الايمن . البطن الايسر . الزنطاريا . الملوريا . الشرابوطيا .
الاخلاط . المزاج . التعفن . الغراماطيق . السميبياتيك . الافلاطوب .

ولكن كل هذه الامور يمكن لا تازمك ويكفي انك لا لبس ثياب
الصيدلية . اتظن انني اعرف اكثر منك ؟

حيب - كيف ؟ .. الست طيباً ؟ ...

عبد الله - الله يقطع عمري اذا كنت افهم شيئاً في الطب

وبما انك رجل اديب فانا احب ان اكشف لك امري

حيب - عجباً ؟ ... اذن انت ...

عبد الله - انا فلاح حطاب لا اعرف الطب من اين

يطلع . ولكنهم الزموني ان اصير طبيباً فصرت غصباً عني

ولا اعلم من اين اتاهم هذا التصور والاعنقاد باني طبيب

ولكني لما رأيتهم مشددين عليّ حتى انهم ضربوني اتكلت

على الله وصرت بحسب امرهم من امهر الاطباء واصبح لهم بي

اعنقاد غريب وصاروا يفتشون عليّ في كل مكان واذا ساعد

الله واستمر الامر كذلك وبقيت عقول الناس قليلة فانا

طبيب طيب وعن قريب اصبح من اعظم الاغنياء . وعلى

الحقيقة فان صناعة الطب من احسن الصناعات واهونها

بارك الله في الذي اخترعها . لان الطيب اذا اساء او احسن
فاجرته واحدة لا تتغير . وفوق ذلك فليس عليه ادنى
مسؤولية ولا ذنب والناس عندنا مثل الخشب تقطع ونكسر
كما نريد ولا يعارضنا احد ولا يثبت علينا ذنب . صنعة
المراكيب اصعب من صنعتنا لان صانع المراكيب اذا فصل
النعل ناقصاً يلتزم ان يعوّضه من رقبته ليكمل المركوب اما
نحن فنقتل الرجل كما هو بطوله وعرضه ونأخذ عليه اجرة ولا
يكون الحق علينا بل الحق عليه لانه مات . فاذا شفي قلنا هذا
من مهارتنا وعلما واذا توفي قلنا من الله وعمره مكتوب وهذا
مقدر . . . فما رأيك في هذه الصناعة البديعة ؟

حيب - صناعة شريفة . . . الله يساعد الناس

عبد الله - هؤلاء جماعة اظنهم يفتشون علي . اذهب

وانتظرنى عند بيت حبيبتك وعن قريب آتى اليك

« الجزء الثاني »

عبد الله . فلاح . وابنه

الفلاح - لقد مضت علينا مدة يا سيدي ونحن نبحت عنك

عبد الله - خير ان شاء الله

الفلاح - امرأتى امه مريضة من ستة اشهر بعيداً عنك

عبد الله - ما اسمها ؟

الابن - اسمها ست الكل

عبد الله - هذا المرض ناتج من اسمها لانه غير موافق

للطب (يمد يده كأنه يريد ان ياخذ مالاً) وماذا تريد ان اصنع لها

الفلاح - اريد ان تعطى بعض الادوية يا سيدي

عساها ان تشفى

عبد الله - الادوية كثيرة . ولكن اريد ان اعرف

اولاً ما هو مرضها

الفلاح - مرضها الاستقاء يا حضرة الحكيمباشي

عبد الله - (مستفهماً) الاستقاء ؟

الفلاح - نعم . اعني انها مورمة من كل جسمها من غير
 مؤاخذة ويقولون ان ذلك مسبب معناها عن ماء في كل
 جلدها وان بطنها من غير مؤاخذة او طحالها او كبدها او
 مرارتها او كما تريد بدلاً من ان يفرز الدم لا يفرز الا الماء
 وقد اصابتها البعيدة من يومين حمى شديدة وشنجر زائد كاد
 يخنقها بلا قافية . واحياناً يصيبها غشيان واغماء حتى نظن انها
 فارقت بعيد الشر وقد استدعينا لها صيدلي البلد فاعطاها قنطار
 ادوية من غير مؤاخذة وعدة شرب وسفوف وراوند وخيار
 شنبر وزيت خروج واخيراً معناها لا تزال مريضة وخسرنا
 نحن الفلوس ثم استدعينا غيره من غير مؤاخذة فقال ان كل
 هذه الادوية فاسدة لا تنفع وانه يريد ان يعطيها دواء آخر .
 فاهم علي . اما انا فما اردت لاني خفت عليها تموت وانا ما
 عندي غيرك يشفيها

عبدالله - (يمد يده) ارجع للموضوع يا اخي ارجع للموضوع
 الفلاح - الموضوع يا سيدي اننا نرجوك ان تحكمها من

غير موء اخذة

عبدالله - لا افهم ما تقول

الابن - يقول ان امي مريضة وهذه اجرتك لتطيبها
عبدالله - الآن فهمت . كان يجب ان نتكلم انت من
الاول لانني افهم منك اكثر منه فانت ولد فصيح نبيه . هل
قلت ان امك مريضة بالاستقاء ومعها تورم وانتفاخ وغشيان؟

الابن - نعم يا سيدي هكذا تماماً

عبدالله - فهمت المقصود الان فماذا تريد لها ؟ ...

الابن - نريد لها دواء يشفيها

عبدالله - خذ هذه القطعة من الجبن واطعمها اياها حالاً

الابن - قطعة جبن يا سيدي ؟ ...

عبدالله - فان هذا الجبن متحضر مخصوص وفيه خلاصة

الذهب والفضة والمؤلوء والياقوت وهو نافع جداً لهذا المرض

الابن - شكر الله فضلك يا سيدي

عبدالله - مع السلامة . يا بخت الاطباء رزقهم على الحخير

« الجزء الثالث »

« لبيبة . عبدالله . ابراهيم (في آخر المرسح) »

عبد الله - ها . هذه المرضعة . اهلاً وسهلاً يا مرضعة

فوءادي يا مرضعة روجي . ان مرآك شربة قلبي . وحقنة

سروري . وشفاء نفسي وجسمي

لبيبة - وحياة اولادي يا حضرة الحكيمباشي انت لطيف

وثنكم حسناً حتى اني لا افهم منك

عبدالله - امرضي يا مرضعتي الحبيبة . امرضي بالله

يا عيوني لاجل خاطري حتى احكمك واشفيك

لبيبة - شكر الله فضلك . تأكدت حبك من غير مرض

عبدالله - انت مسكينة يا حبيبتي لان زوجك ثقيل غيور

لبيبة - لا تسلي ياسيدي فان مصيبتني كبيرة

عبدالله - اف . ما هذا الثقيل ؟ اهكذا دائماً يخاف عليك

ولا يريد ان تكلمي احداً ؟

لبيبة - انت ما رأيت شيئاً من غيرته وثقل دمه

عبد الله - اعوذ بالله . كيف وقعت بين يديه ؟ وهل
يجوز من الله ان يعاملك هذه المعاملة ؟ آه لا تعلمي كم من
الناس يحبون ان يدفعوا مال الدنيا لينالوا قبلة واحدة من هذه
الحدود . في اي شرع يحل ان تكوني امرأته وان يكون هذا
الثقل الحمار البليد المجنون . . . لا توء اخذيني اذا شتمته

ليبة - اشم يا سيدي اشم فانه يستاهل

عبد الله - نعم ويستاهل اكثر كما في علمك حتى يصير
مثل اسكندر ذي القرنين وتفاعلين حسناً لو انتقمتم منه وملت
الى غيره واحب ان اكون انا ذلك السعيد الذي . . . (يتقدم ليعانقها
فيدخل ابراهيم بينهما فيرجعان وينظران اليه ثم يهربان كل من ناحية)

« الجزء الرابع »

نسيم . ابراهيم (يتبعها فيصدم نسيم)

نسيم - هي . ما هذا ؟ الم تنظر الحكيم ؟

ابراهيم - نعم رأيت يا سيدي ورأيت امرأتي ايضاً

نسيم - واين هو الآن ؟

ابرهيم - انا عارف ٠٠٠ في جهنم
نسيم - اذهب وانظر بنتي ماذا تفعل
« الجزء الخامس »

عبدالله . نسيم . حبيب
نسيم - اين كنت يا سيدي فقد كنت اسأل عنك ؟
عبدالله - كنت في الدار الاحظ انواع النبات . كيف
حال المريضة ؟

نسيم - قد زادت كثيراً من بعد دوائك
عبدالله - احسن . هذه علامة جيدة تدل على ان الدواء
فعال

نسيم - نعم ولكن ان زاد فعله يقتلها
عبدالله - لا تخف فاني قد اتخذت الاحتياطات اللازمة
نسيم - (يشير الى حبيب) من هذا الرجل الذي معك ؟ . .
عبدالله - (يشير بيديه اشارات يفهم منها انه صيدلي)
هذا ؟

نسيم - ماذا ...

عبدالله - هو ...

نسيم - من ...

عبدالله - الذي ...

نسيم - فهمت . فهمت ...

عبدالله - وبنتك تحتاج اليه في هذا المرض

« الجزء السادس »

ليلي . نسيم . حبيب . عبدالله . سليم

سليم - هذه بنتك قد اتت وقالت انها تريد ان تمشي

عبدالله - احسن . هذا ينفعها . اذهب يا حضرة الصيدلي

وجس نبضها قليلاً . وانا اتكلم مع ابيها بعض الكلام عن مرضها

(يضع يده على كتف نسيم لكي يمنعه ان يرى وياخذه الى

آخر المرسح وتبقى ليلي وحبيب وحدهما) ان من اكبر المسائل

اليوم يا سيدي عند جمهور الاطباء والباحثين هو ان يعرفوا اي

الجنسين يشعر سريعاً الرجال ام النساء . فقال البعض نعم وقال

البعض لا اما انا داعيك فاقول نعم ولا ومع ذلك فان الاخلاط
الدموية التي تنسب عن البخارات المتصاعدة من الروائح
الكريهة وما يحدث عن ذلك من الانفعالات النفسانية في
الاعضاء الظاهرة المستترة تحت اغشية الدماغ النخاعية في القسم
الاسفل من الامعاء المعترضة في الحجاب الحاجز بين القاب
والرئين تدل على ان الامر بالعكس . ومن براهينهم في ذلك
ان الشتم له تأثير على دوران الارض الكروية في جو الاثير
الناعم في الفضاء وان استحي مني ارسات اشعتها على ظهر البحر
الظلم بالكهربائية المنبعثة . .

ليلي - (لحييب) ابدأ . ابدأ . لا تخف . ان حبي لا يتغير
نسيم - ماذا . ابنتي تكلمت . وافرحي واسروري عاشت
الادوية . عاش الطيب . عاش الطب كله . كم انا ممنون من
الطافك يا حضرة الحكيم باشي وبابي شي . اقدر ان اكافئك
عبدالله - (يتمشي) اف لقد اتعبني هذا المرض حتى شفيته
ليلي - نعم يا ابي لقد عاد الي الكلام ولكن لاقول لك

انني لا اريد زوجاً غير حبيب وعبثاً تسعى في ان تعطيني سواه

نسيم - ولكن

ليلي - هذا قصد لا اتحوّل عنه

نسيم - ماذا

ليلي - لا نتعب بالكلام

نسيم - اذا كان

ليلي - كل كلامك لا يفيد

نسيم - ومع ذلك

ليلي - قد تم الامر ولا ارجع عن فكري

نسيم - انما

ليلي - لا يمكن ابداً ان ارضى سواه

نسيم - انا اقدر

ليلي - هذا كلام لا اسمعه ابداً ولا اقبل

نسيم - انه ...

ليلي - مستحيل قلت لك لا تعاند ولا تجادل

نسيم - ولكن

ليلي - اقتل نفسي ولا اتركك تظلمني الى هذا الحد

نسيم - اذن انا

ليلي - (بحدة) لا . ابدأ . مستحيل . لا يمكن . لا تعب

لا تجتهد . لا يفيد . هذا فكري . هذا قصدي

نسيم - اعوذ بالله ما هذا اللسان . ياسيدي ارجعها خرساء

بعرضك . ارجعها خرساء

عبدالله - هذا شيء لا يمكن . ولكن الذي اقدر ان اصنعه

لاجل خاطرک هو ان اجعلك اصم اذا كنت تريد

نسيم - لا تكلف خاطرک . (ليلي) اتظنين يا قبيحة . . .

ليلي - ابدأ . كل اقوالك لا فائدة منها

نسيم - بل تأخذين الذي اريده انا

ليلي - آخذ الموت احسن

عبدالله - اصبر يا سيدي بالله ودعني اطبب هذا المرض

الآخر الذي اصابها فان كلامها هذا ناتج عن مرض اصابها

في عقلها الآن .

نسيم -- بالله ياسيدي هل تقدر ان تشفيها من هذا
المرض ايضاً؟

عبدالله - بلا شك . دعني ادبر الامر ويساعدني حضرة
الصيدلي في تركيب العلاج . (الحبيب) اسمع لقد ظهر
لك الآن من كلام الست انها تحب هذا الفتى حبيباً ولا تريد
سواه بالرغم عن ارادة ابوها وان الامر قد اعجلنا ولا بد من
ملاقاته بالسرعة وان الدماغ قد تحرك معها دفعة واحدة حتى
صار يجب مداواته في الحال ولست ارى لهذا المرض الا دواءً
واحداً وهو ان تأخذ درهمين من حب الحب وتمزجه بنقطة
من خلاصة الرضى وتضعه على حبتين من الهرب والفرار معها
ثم تضيف اليه درهماً من معصور الزواج . وهذا عندي احسن
علاج . وما انكر ان في هذا الدواء بعض الصعوبة ولكني
اعرفك صيدلياً ماهراً تقدر على كل شيء وتعرف كيف تسقيها
هذا الدواء في الحال فاذهب معها الان الى الحديقة واجعلها

تستعد لمناولة الدواء واياك ان تتأخر فان الامر خطير وانا ابقى
هنا احادث اباهما عن مرضها . حالاً اذهب لتعمل الدواء

« الجزء السابع »

نسيم . عبدالله

نسيم - بالله ما هذا الدواء ؟ فهو غريب الصورة لم اسمع

بمثله وزاد عندي حيرتي

عبدالله - هذا دواء نافع نعطيه في الضرورة يشفي من

الداء الذي يكون في السريرة (يشير لرأسه)

نسيم - السريرة يعني الراس

عبدالله - نعم هذا امر يعرفه جميع الناس

نسيم - بالله همل رأيت اوح من بنتي ؟

عبدالله - ان البنات لا يخلون احياناً من العناد

نسيم - لا اقدر ان اصف لك شدة ولوعها بهذا الملعون حبيب

عبدالله - هذه عادة الغرام في كل قلب كما نص عليه

ابن سينا

نسيم - لكن محسوبك شاطر ومن يوم عرفت بهذا الحب

لم اعد اترك ابنتي تخرج من البيت

عبدالله - هذا عين العقل

نسيم - وبذلت جهدي في ان لا يراها ولا تراه

عبدالله - حسناً فعلت

نسيم - لانه يبعد ان يحصل بينهما شيء

عبدالله - مؤكّد

نسيم - ولا يبعد ايضاً اذا رآته ان تهرب معه

عبدالله - الحق معك

نسيم - ومع ذلك فقد قيل لي انه يبذل كل جهده ليكلمها

عبدالله - مجنون

نسيم - من ؟

عبدالله - هو

نسيم - وتعبه من غير فائدة

عبدالله - بلا شك

نسيم - وانا لا يمكن ان اتركه يراها
عبدالله - انه لا يعرف مع من وقع
« الجزء الثامن »

ابرهيم . نسيم . عبدالله

ابرهيم - ادركنا ياسيدي ادركنا . فان بنتك قد
هربت مع حبيبها وهو الذي كان لابسا ثياب الصيدلي .
وحضرة الطيب هو الذي عمل هذه الحيلة معنا
نسيم - ماذا نقول ؟ اما تستحي يا حضرة الطيب ؟
ولكن اصبر علي لا ريك . هاتوا المعاون . يا خفير . يا خفير
(يخرج)

ابرهيم - آه يا ملعون لا بد من شنقك . اياك ان
تتحرك من مكانك

« الجزء التاسع »

عليا . عبدالله . ابرهيم

عليا . آه لقد مضت علي ساعة وانا افتش عن هذا

البيت . اخبرني بالله اين الطيب الذي اعطيتك اياه ؟
ابرهيم - ها هو امامك وعن قريب سنأمر بشنقه
تأديباً له

عليا - ماذا ؟ تشنقون زوجي يارب ماذا عمل ؟

ابرهيم - خطف بنت معامي

عليا - اه يا زوجي يا حبيبي . صحيح انهم عزموا على شنقك ؟

عبدالله - نعم يا حبيبتى كما ترين

عليا - اكذا نترك نفسك تموت امام الناس

عبدالله - ما شاء الله . وماذا تريد ان اصنع

عليا - ياليتك لا تزال تقطع الحطب ولو بقيت سكران

عبدالله - اذهبي بالله فانك تمزقين فوءادي بحزنك

عليا - لا بل انا ابقى لاشجعك على الشنق ولا اتركك

حتى اراك وانت مشنوق

عبدالله - بارك الله فيك يا حبيبتى

« الجزء العاشر »

نسيم . عبدالله . عليا

نسيم -- الان يحضر المعاون ويأخذك الى الشنق ياملعون

عبد الله -- (يركع) آه ياسيدي بعرضك . الا تقدر ان

تغير هذا الحكم بكم ضربة عصا ؟ . .

نسيم -- مستحيل . لا بد من شنقك . ولكن من هذا ؟ .

« الجزء الحادي عشر »

نسيم . حبيب . ليلى . عبدالله . ابراهيم

حبيب -- ها انا ياسيدي قد عدت اليك طائعاً خاضعاً

لاضع بنتك بين يديك ولقد كان من قصدنا ان نهرب معاً

ونتزوج بغير اذنك اما الآن فقد رجعنا عن هذا العزم الى امر

اشرف واليق وانا اريد ان آخذ بنتك بامرک ورضاك وابشرك

انه قد ورد لي الآن كتاب يخبرني بان عمي قد مات وقد

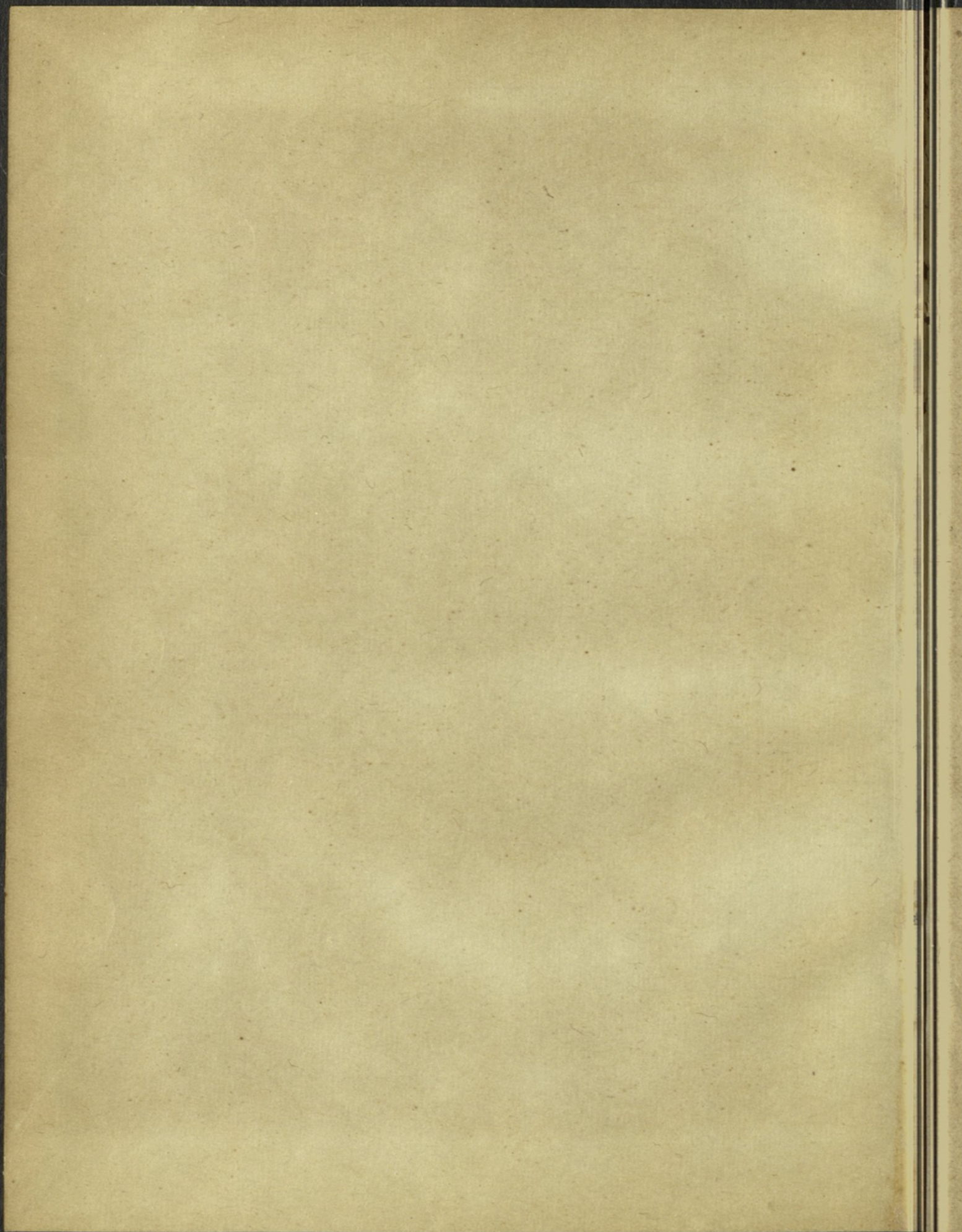
صارت كل املاكه لي

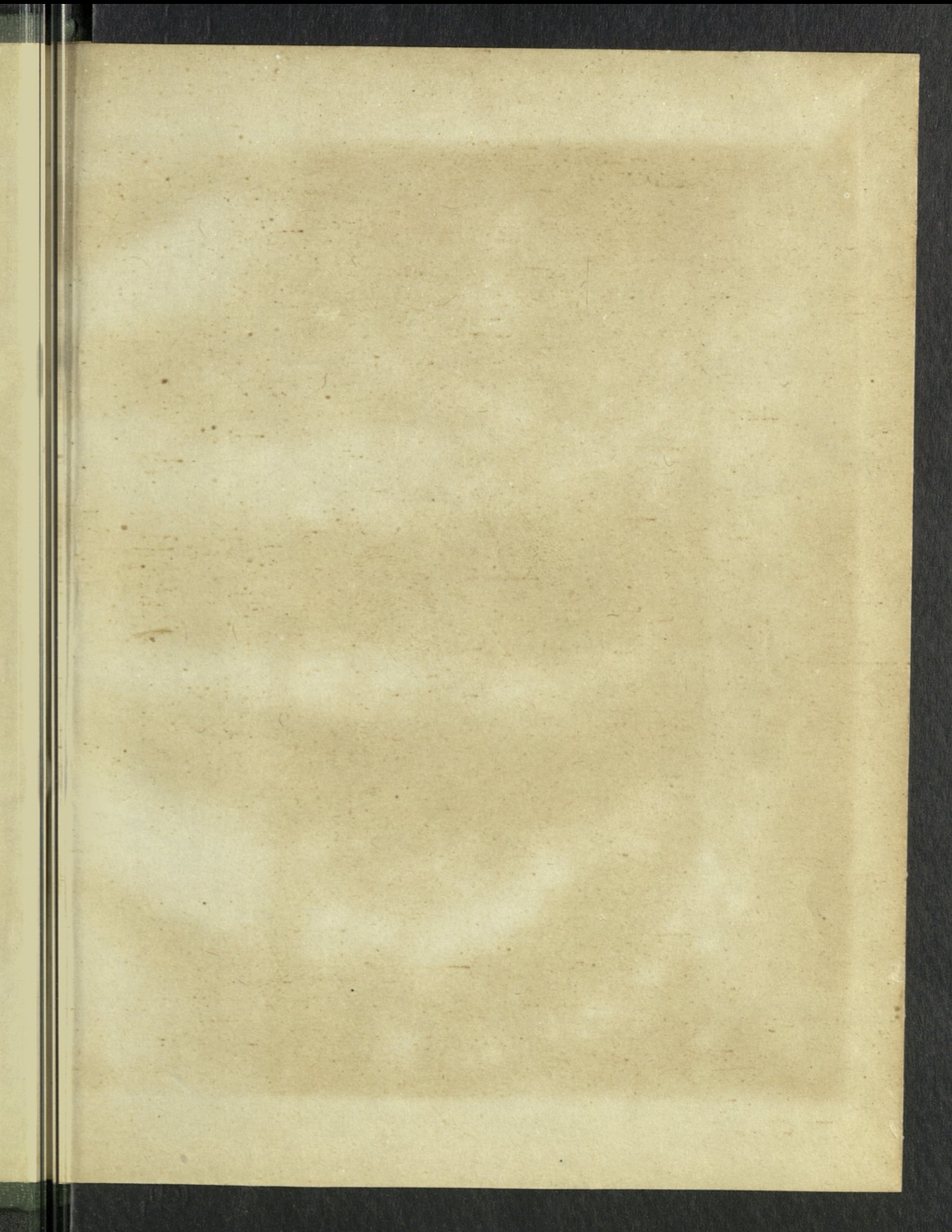
نسيم -- اهلاً وسهلاً بك يا حبيبي انا لا انجل بابنتي عليك

عبد الله - (على حدة) الحمد لله خلص الطيب . . .
علياً - ما دمت قد خلصت من الشنق فاشكرني لاني
جعلتك طيباً وسببت لك كل هذا الشرف
عبد الله - آه يا ملعونة . انت التي عملت هذا العمل
وسببت لي كل هذا الضرب
حبيب - لا تغضب ايها الصديق وسامحها على المقدمة
النتيجة حسنة

عبد الله - لا بأس انا اسامحك على الضرب في نظير
الطب الذي تعاملته بسببك . ولكن استعدي من اليوم لان
تكوني تحت امري وتعتبري ارادتي وتخافي مني كما يخاف الناس
من الطيب

✽ تمت بعونه تعالى ✽





A.U.B. Library

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00505264

CA
892.78
Ha281tA